

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[492] الآيات إنَّ السَّادِّينَ يَكْتُمُونَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْكِتَابِ
وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا
النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمْ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا هُمْ
عَذَابُ أَلِيمٍ (174) أُولَئِكَ السَّادِّينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (175) ذَلِكَ بِأَنَّهُ
إِن نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّادِّينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ
لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (176) سبب النزول أجمع المفسرون على نزول هذه الآية في أهل الكتاب،
وقيل إنها نزلت خاصة في علماء اليهود. فقد كانوا قبل ظهور الإسلام يبشرون بصفات النبي
المرتقب وبعلاماته. وبعد البعثة خاف هؤلاء الأخبار على مصالحهم فكفوا عن طريقته
السابقة، وكنتموا ما عندهم في التوراة من صفات النبي، فنزلت الآيات تؤنّبهم. التفسير
إدانة كتمان الحق مرة أخرى